ان الجمعة مكفرة مثل الصلوات الخمس والمراد تكفير
الصغاير في جميع ما ورد من هذا الباب بدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئا
تكم يعني صغايركم بدليل مقابلته بالكباير
والمراد تكفيرها بمثل ما ذكره النبي صلى الله
عليه وسلم من الطاعات نحو قوله من قرا انا انزلناه
في ليلة القدر على اثر الوضوء غفر له ذنوب خمسين
سنة وما اشبه ذلك لان الاجتناب وحده
مكفر من غير هذه الاشيا ولان التكفير بهذه الاشيا
مشروط باجتناب الكباير بدليل قوله فلمكفارة
ما بين الجمعة الى الجمعة فانه لا ثمرة لذلك الا اذا
فرضنا انه لم يات بالصلوات الخمس ولا بشي اخر من
المكفرات الا الجمعة فقط فانه تكفر له الصغاير
ومعلوم ان من فعل كذلك فقد ارتكب كباير
متعددة وهب ترك الصغاير والمحرمات فهو
النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد من ذلك ويصير
معنى الاية ان تجتنبوا كباير الذنوب في المستقبل
بالاقتران الى الطاعات بان تشغلوا الاوقات التي
تسع الكباير بالطاعات بمعنى نكفر عنكم صغايركم
بسبب تلك الطاعات التي تصدر منكم في الاوقات
التي يمكن ان توجد الكباير منكم فيها بخلق
الله تعالى وان لم تجتنبوا الكباير بالاقتران
الى الطاعات كما ذكرنا فلا نكفر عنكم من صغا
يركم شيا

وصل لايضاح هذا الفصل

ظنت المعتزلة
ان معنى قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه الاية انا اجتنبتم قالوا ان اجتناب الكباير
فقط من غير فعل شي مما ذكر من الطاعات يكفر
الصغاير وليس كذلك فان قوله ان تجتنبوا بصيغة
الفعل المضارع يقتضي انه سوا اجتنبتم الكباير
فيما مضى ولم تجتنبوا متى تحقق منكم اجتناب الكباير
في المستقبل نكفر عنكم سيئاتكم والمراد بالا
جتناب عدم الاتيان بها لا سيما وفي رواية مسلم و
ابن ماجه زيادة ما لم تغش الكباير وفي حديث
من اغتسل يوم الجمعة السابق يقع ذلك التكفير
في مدة لم تفعل فيها الكباير فلو كانت تلك المدة
ماضية لم تكن ظرفا للتكفير المستقبل المفهوم
من ظاهر الحديث وبقي معنى الاجتناب الواقع
في الاية اعطا الجنب اي الطرف من الانسان كناية
عن الاعراض ولا شك ان الاعراض عن الشي هو
اعطاوه الجنب واقبال على شي اخر واعطاوه
الجنب الاخر بمعنى قوله ان تجتنبوا الكباير ان
تقبلوا على الطاعات فيصير ذلك بمنزلة
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وانه
ورد ان رجلا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك فانزل الله تعالى هذه الاية

Copyright © King Saud University